

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى طلبة
الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات عصر العولمة

**Proposed curriculum of the islamic culture text book for
reinforcing islamic identity for the jordanian
universities students in the light of requirements of
globalization era**

عبير راشد إعليمات عطية إسماعيل أبو الشبخ

كلية الأميرة رحمة

كلية الأميرة رحمة

جامعة البلقاء التطبيقية - المملكة الأردنية
الهاشمية

جامعة البلقاء التطبيقية - المملكة الأردنية
الهاشمية

2013/2/12

تاريخ القبول

2012/10/9

تاريخ الاستلام

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة في ضوء متطلبات عصر العولمة، واستخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى لمقرر الثقافة الإسلامية المقرر تدريسه في الجامعات الأردنية للعام الدراسي 2010/2011، وتم إعداد استبانة من قبل الباحثين مكونة من (25) فقرة توضح مقومات الثقافة الإسلامية في عصر العولمة، وتم التأكد من صدق الأداة، وثباتها وكانت الفكرة الجزئية وحدة عملية التحليل، وتم رصد التكرارات ونسبتها المئوية في الكتاب المقرر.

وكان من أهم النتائج أن الفقرات التالية حظيت بتكرارات عالية وهي: أن المقرر يعرف الطالب بمصادر الثقافة الإسلامية حيث جاءت بنسبة (8.93%) كما أن المقرر يبين خطر العولمة على الثقافة الإسلامية وجاءت بنسبة (8.63%) أما الفقرات التي حظيت بأقل التكرارات فهي: توضيح دور العلماء المسلمين في ثقافة الأمة المسلمة وجاءت بنسبة (1.49%) والفقرة التي تدل على أسلمة المناهج الدراسية حيث جاءت بنسبة (0.89%).

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية، الهوية الإسلامية، متطلبات عصر العولمة

Abstract: This study aimed at recognizing the effect of the Islamic culture curriculum in the Jordanian Universities in stimulating the Islamic identity in the mind of the students in the light of the requirements of the globalization era, and the two researchers used the content analysis technique for the Islamic culture curriculum which was to be taught in the Jordanian Universities for the year (2010-2011) and a questionnaire was made by two researchers including (25) parts which

classing the elements of the Islamic culture in the globalization era and the two researchers verified the validity and reliability of the tool, and they took the parts idea as a unit in the analysis process, and they have done the monitoring frequencies and its percent in the curriculum.

One of the most important results was that the following paragraphs got high frequencies and they are :the curriculum let the students know the sources of the Islamic culture and the per cent was (%8.93) , also the curriculum shows the danger of the technology on the Islamic culture and the percent was (%8.63), while the paragraphs which took the least frequencies were clarifying the role of the Muslims scientists in the Islamic culture and the percent was (%1.49) ,and the paragraph which indicates the Islamization of the curriculum's which came in the per cent (%0.89) .

Keywords: *Islamic culture, Islamic identity, the requirements of the era of globalization*

مقدمة

إن الثقافة الإسلامية بما تقوم عليه من قيم أخلاقية وما تتطوي عليه من غايات ربانية، وما تستبطنه من توجيهات إنسانية خيرة نبيلة هي التي تضبط مسيرة العلم التعقلية وتوظفه لخير البشرية وتوجهه نحو التقدم والازدهار المحمود.

كما أن الثقافة هي الطابع الذي يميز أمة عن غيرها ويحدد هويتها وشخصيتها المستقلة، فلكل أمة ثقافتها التي تختص بها وتحصر عليها، وتمنع أبناءها من التأثر بغيرها، ومتى انسلخت الأمة عن ثقافتها التي تمثل أخلاقها وقيمتها وتشريعاتها وآدابها، فإن ذلك مؤذن بزوالها ودمارها وسقوطها إلى حضيض الثقافات الجاهلية التي جاء الدين لينقذها منها.

ولما للتطوير التربوي من كبير الأهمية، خاصة في ضوء تحديات العصر، كان لا بد من التأكيد على الركائز الثابتة للهوية العربية والإسلامية، والمحافظة عليها، وتعزيز بقائها حتى لا تذوب وسط هذا الزخم الهائل من الأفكار والمعتقدات، وحتى تتمكن من مجابهة التحديات المفروضة عليها من الشرق والغرب.

هذا وتسعى الأمم الواعية جاهدة إلى تمكين الصلة بينها وبين ثقافتها، وذلك لعلمها الأكيد بأن الثقافة هي الصورة الحية للأمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيها.

ولهذا نجد أنفسنا بأمس الحاجة إلى التمسك بثقافتنا، حتى لا نكون تحت تأثير السيطرة والتبعية

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية

الغريبة، التي تفقد بها شخصيتنا تميزها وجمالها، ثم ينتهي بنا الحال إلى الاضمحلال والزوال. ومما لا شك فيه إن الحفاظ على هذه الشخصية من خلال الثقافة الإسلامية باتت حاجة ملحة في هذا الزمان المحفوف بكثير من الصعاب، والأمة القادرة على ذلك هي أمة خالدة . بإذن الله تعالى .. (الروقي، 2010 : 5).

ومن المسلمات التربوية إن كل مؤسسة تعليمية تحتاج إلى قاعدة ثقافية تربي أبنائها وتوجههم على أساسها، كما تحتاج إلى منطوق موحد يصبغ خطابها التربوي. وليس في ديار الإسلام ما يوفر تلك القاعدة وذلك المنطق سوى المفاهيم والأدبيات الدينية المستخلصة من المنهج الرباني الأرشدي.

ولما كانت الجامعات والكليات بيئات تربوية عليا متخصصة، ويرتجى منها في الأصل أن تقوم بوظائف تربوية متكاملة وشاملة لا تستطيع . في الغالب . المدارس العامة القيام بها، وذلك للنواحي الفكرية والاستيعابية للطلاب في تلك المرحلة العمرية المبكرة.

ونحن لا ننكر أن التعليم العام في هذه الفترة المبكرة يعد الأساس العميق الذي يقوم عليه البناء التربوي، إلا إن الجامعات تشكل قمة الهرم لهذا البناء.

من هنا كانت حاجة الطالب الجامعي إلى تعميق الاتصال وتوسعته بالمفاهيم الدينية، ولا يمكن أن يتأتى ذلك لكل التخصصات إلا من خلال الثقافة الإسلامية، لأن طالب الجامعة يحتاج إلى الثقافة الإسلامية لتزويده بالعقيدة الصافية من نوازع الشرك والشك والانحراف والبدع وذلك لما للعقيدة من تأثير وسلطان على كل ما يتناوله الطالب ويمارسه في حياته. (المخلفي، 2006 : 1).

إن الطالب الجامعي يحتاج إلى ثقافة العبادات ليعرف ما شرعه له ربه، وما سنه له نبيه عليه الصلاة والسلام، على الوجه الصحيح، ليحصل على ثمرة العبادة الصحيحة من زيادة الإيمان، وتوثيق الصلة بخالقه، وتزكية النفس بالبذل والعطاء للمجتمع والأمة.

وتظهر حاجة الطالب الدينية إلى الثقافة الإسلامية للتخلص من التعصب المذهبي، فبدل أن يكون التعصب لآراء الرجال وأفكارهم وأقوالهم يكون تعصبه للحق المشفوع بالدليل والبرهان.

ولا نبالغ إذا قلنا أيضاً: أن مستقبل المسلمين جميعاً متوقف على مدى تشكيل القيم والأخلاق الإسلامية لسلوكنا ومواقفنا، ومدى قدرة تلك القيم على تنظيم ردود أفعالنا، وإنه لا يعدل صحة تلك القيم شيء سوى فاعليتها وحضورها في تفاصيل حياتنا. (هندي، 2000 : 17).

وفي هذا العصر، بل وفي هذه الأيام يتعرض الفكر الشبابي المسلم لموجتين خطيرتين:

إحداهما تميل إلى الإفراط والغلو، والأخرى إلى التفريط والتساهل، فضلاً عن الموجة الغربية العنيفة الرامية إلى السيطرة على العالم الإسلامي من خلال الغزو الثقافي، بفرض وحدة ثقافية مادية على العالم المعاصر من خلال ما يعرف بالعولمة.

وقد نجحت هذه الموجات إلى حد كبير في فرض كثير من المبادئ والنظم والعقائد الباطلة أو المشوهة نتيجة عوامل فرضتها طبيعة العصر، أهمها تقدم وسائل الاتصال الفكرية، والتي من خلالها التحمت الأفكار المختلفة وتشابكت، واختلط الحابل بالنابل، والغث بالسمين على امتداد الكرة الأرضية.

وفي زحمة هذه الموجات التي توشك أن تفقد المسلم ذاته وهويته، أصبحت الثقافة الإسلامية المنزنة ضرورة لتكون وسطاً بين الغلو القاتل، والتفريط المدمر، وأصبحت الثقافة الإسلامية ضرورة وجود بالنسبة للإنسان المسلم لتزويده بالحقائق الناصعة، التي تحصنه ضد التيارات المضلة والمضلة. (الروقي، 2010 : 9)

والحق الذي لا بد من قوله هو أن أمور مؤسساتنا التعليمية، وعلى رأسها الجامعية، لن تستقيم، ولن تستطيع القيام بدورها المنشود ما لم يتم ترتيب أوضاعنا الاجتماعية على هدي من الدين والعلم. فالمجتمع المتقدم ليس هو المجتمع الذي يثيد المدارس والمرافق والأبنية، وينشر الكتب ويقدم المهرجانات الثقافية فحسب، بل هو المجتمع الذي يسعى على نحو دائم إلى أن يصوغ حياته اليومية ونظمه وفق ما يعتقده ويؤمن به.

وإذا استطعنا أن نجعل البحث عن الجديد، ومحاكاة الآخرين إلى منطق الدين والعقيدة والعلم، فإننا نكون بذلك قد قطعنا شوطاً كبيراً يؤهلنا للرقى إلى المكانة المنشودة التي تليق بنا كأمة مسلمة. (المخلافي، 2006 : 2).

ولأهمية هذا الموضوع لا بد من الاطلاع على الدراسات والبحوث التي سعت إلى دراسة محتوى مقررات التربية الإسلامية للوقوف على دور المناهج وأثرها في تربية النشء ومن هذه الدراسات:

أجرى المخلافي (2006): دراسة هدفت إلى تقييم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلباتهم في ظل عصر العولمة، ويمكن تلخيص مشكلة البحث إجرائياً في السؤال الرئيسي الآتي: ما مدى وفاء منهج الثقافة الإسلامية المقرر على طلبة الجامعات اليمنية في تحقيق حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة من الثقافة الإسلامية؟ وكيف يمكن تطوير هذا الواقع؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة.

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية.....

ولدراسة هذه المشكلة والإجابة عن تساؤلاتها قام الباحث بتطبيق استمارة على محتوى كتب الثقافة الإسلامية باستخدام تحليل المحتوى، وفي ضوء ذلك تم استخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها. توصلت الدراسة إلى قائمتين الأولى بحاجات الطلبة من الثقافة الإسلامية ومكونة من (98) حاجة مندرجة تحت ستة مجالات والقائمة الأخرى تتعلق بمتطلبات عصر العولمة من الثقافة الإسلامية مكونة من (106) متطلبات ثقافية تدرج تحت خمسة مجالات.

أظهرت نتائج الدراسة التجريبية أن للمقرر المقترح تأثير كبير على مستوى التحصيل الثقافي وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أفراد الدراسة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مستوى الاختبار ومقياس الاتجاهات، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

- وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص فكانت الفروق على مستوى الاختبار لصالح التخصص الأدبي، بينما جاءت الفروق في مستوى الاتجاهات لصالح التخصص العلمي، في حين أن النتائج لم تظهر أية فروق جوهرية بين الذكور والإناث.

- وأجرت التمييزي(2006). دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم الهوية الإسلامية، ومصادرها، ومقوماتها، وواقعها، والتعرف على التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها، وتشكل خطراً عليها، وبيان أثر الوسائط التربوية المتمثلة بالأسرة، والمدرسة، والمسجد ووسائل الإعلام في تشكيل الهوية الإسلامية، والحفاظ عليها، وبيان أهم الآثار التربوية المترتبة على الحفاظ على الهوية الإسلامية من الناحية الروحية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية.

وقد قسمت الباحثة الدراسة على فصلين: الأول مفهوم الهوية الإسلامية والثاني أثر وسائط التربية في تشكيل الهوية الإسلامية والحفاظ عليها ولخصت النتائج في مجموعة حقائق توصلت إليها الباحثة من أهمها تعريف الهوية ومصادرها ومقوماتها والتحديات التي تواجهها وتبيان دور المدرسة والأسرة والمسجد ووسائل الإعلام وأخيراً أكدت الدراسة على أن للحفاظ على الهوية الإسلامية آثار عظيمة الشأن على العقل والنفس والروح والأخلاق والمجتمع.

- دراسة كنعان (2009). سعت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور المناهج التربوية عموماً ومناهج التربية الإسلامية خصوصاً في إرساء قيم العدل والسلام والتعايش السلمي بين الناس، وحاولت الإجابة عن عدد من الأسئلة ذات الصلة بثقافة الإسلام، واقتترحت الدراسة جملة من القيم التي يمكن تضمينها في البرامج والمناهج المدرسية لتعزيز ثقافة السلام وهي: التسامح والتعايش - الحرية -

احترام حقوق الإنسان - ثقافة الحوار - احترام الآخر - العدل والمساواة - التعددية والديمقراطية - الأخوة والتعايش والتضامن - عدم التعصب - ثقافة التفاوض وحل الصراعات - التطوع - محاربة العنصرية والتمييز العنصري .

وقدمت الدراسة كذلك جملة من المقترحات لتعزيز ثقافة السلام منها:

. المراجعة الشاملة للمناهج الدراسية للوقوف على مقومات تحقيق أهداف التربية على السلام.

. التركيز على الأنشطة اللاصفية التعليمية - التعليم للمناهج .

- الربط بين المنظور النظري للمناهج وبين متطلباتها العملية لان ثقافة السلام تنمو من خلال الممارسة.

- إدراج فكرة التربية من اجل السلام في كافة المواد الدراسية والمراحل التعليمية من رياض الأطفال حتى الجامعة.

. **دراسة الشعيلي (2009)**. سعت الدراسة إلى معرفة أثر مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة السلطان قابوس في تعزيز الهوية الإسلامية، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، وحاولت الدراسة الإجابة عن المحاور التالية: الهوية، مفهومها، مكوناتها، ثم الثقافة الإسلامية مفهومها، وأهميتها، ثم محتوى المقرر ومدى تحقيقه للأهداف، وأسفرت النتائج إلى أن المقرر يعمق صلة الطالب بربه ودينه، يحث الطالب على تمثل قيم الإسلام ومبادئه في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تقوية المناعة الذاتية من التأثير السلبي بالثقافات المعادية لدينه، وخلصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: أن يكون مقرر الثقافة الإسلامية إجباريا لطلاب الجامعات في العالم العربي والإسلامي بما لا يقل عن (3 ساعات معتمدة، وان تأخذ اللغة العربية دورها في نشر العلوم الحديثة تأليفا وترجمة.

- **دراسة أبو دف (2011)**. استهدفت الدراسة الكشف عن ملامح منهاج الدعم النفسي في القرآن الكريم، من خلال الوقوف على الآيات الكريمة، ذات العلاقة المباشرة في الموضوع، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، وقد أظهرت الدراسة أن الدعم النفسي في القرآن الكريم، جاء موجهاً للمؤمنين، بقصد تقوية إيمانهم والتسرية عن نفوسهم، وتطوير كفاءاتهم الذاتية في مواجهة الضغوط النفسية، ولوحظ أن هذا الدعم يغطي مجالات عديدة في حياتهم، وتم الكشف عن أساليب عديدة فاعلة في تقديم الدعم النفسي، ذات أبعاد معرفية ونفسية وإجرائية واختتم الباحث دراسته بتقديم تصور مقترح، لتطوير برامج الدعم النفسي في الضفة الغربية وغزة من خلال تبني إستراتيجية وطنية محددة موحدة قائمة على عمل إداري منقن وتقنيات فاعلة.

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية.....

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين أنها قد تناولت مقررات الثقافة الإسلامية وأثرها في تعزيز الهوية الإسلامية في بعض الجامعات العربية، وقليلة جدا هي الدراسات التي تم العثور عليها، والتي تناولت مقومات الثقافة الإسلامية في عصر العولمة كما هو الحال في دراسة المخلافي (2006)، كما تنوعت البيانات التي أجريت فيها هذه الدراسات فمنها ما أجري في بيئات عربية كالأردن، وعمان، واليمن، وسوريا. وقد تنوعت الأدوات المستخدمة فمن الدراسات ما اعتمد على تحليل المحتوى، واعتمد بعضها على الاستبانة.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في اختيارها لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية، وتحليل دور المقرر في تعزيز الهوية، واختلفت هذه الدراسة عما سبقها في بناء منهج لتعزيز الهوية من خلال مقرر الثقافة الإسلامية، ووضع أهداف مقترحة لتعزيز الهوية جنبا إلى جنب مع المقرر، بالإضافة إلى استخدام أداة (استبانة) لتحليل المحتوى في ضوءها، وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري، ومشكلة الدراسة، أداة التحليل الخاصة بالبحث، تفسير النتائج.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر المرحلة الجامعية مرحلة عمرية من أكثر المراحل إلحاحاً لمعرفة كثير من القضايا المتعلقة بمبادئنا ونظمنا وعاداتنا وتقاليدينا، التي لها أصل في الإسلام، وأصبح الطلبة أمام كم هائل من الأفكار وأمام خواء منهجي، وقلة معرفة، وضعف مرجعية لديهم، فكان لابد من وضع مناهج موثوق بها وصحيحة لمعالجة قضاياهم، والرد على تساؤلاتهم، مناهج تركز إلى حقائق تقوم عليها، لا إلى مغالطات خفية، أو مفاهيم وهمية، حقائق تتناسب مع هذا النضج في هذه المرحلة العمرية ومناهج تتسم بالوضوح والشفافية، حتى لا تلجأ هذه الفئة إلى منابع الضلال، وإلى مرجعيات ومصادر غير موثوق بها. (جابري، 2000).

ومن هنا شعر الباحثان من خلال خبرتهم الميدانية مع الطلبة بضرورة وجود منهج للثقافة الإسلامية يتناسب مع متطلبات عصر العولمة.

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- ما التصور المقترح لمنهج مقرر الثقافة الإسلامية من أجل تعزيز الهوية الإسلامية في عصر العولمة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما أهداف الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية التي تعزز الهوية العربية الإسلامية؟
2. إلى أي مدى راعى مقرر الثقافة الإسلامية متطلبات عصر العولمة في الجامعات الأردنية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة ؟
3. ما الأهداف المقترحة لتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة من خلال مقرر الثقافة الإسلامية موضوع الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية البحث في :

1. إبراز النظرة الشمولية وتعميق انتماء الطالب للإسلام، وإعطاء الطالب صورة وافية عما صنعتها رسالة الإسلام العامة الشاملة في الحياة الإنسانية، من تحريرها للبشر من الوثنيات والخرافات، وإنقاذهم من التخلف الفكري، والتفكك الاجتماعي.
2. إظهار أهمية المرحلة الجامعية بوصفها مرحلة لإعداد وتنمية شخصية الطالب بجميع جوانبها. كون المناهج الدراسية الجامعية الوسيط في تحقيق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.
3. تقديم صورة عن واقع محتوى مقرر الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الإسلامية.
4. قد تنفيذ الدراسة في تطوير أهداف ومحتوى مقرر الثقافة الإسلامية.

أهداف الدراسة :

- 1- التعريف بمفهوم الثقافة الإسلامية ومجالاته الرئيسية.
- 2- إعداد قائمة بمتطلبات مقرر الثقافة الإسلامية في عصر العولمة.
- 3- التقدم بتصوير مقترح لمنهج مقرر الثقافة الإسلامية من أجل تعزيز الهوية الإسلامية في عصر العولمة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية للعام الدراسي 2010 /

2011

مصطلحات الدراسة:

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية.....

1. الثقافة الإسلامية: معرفة مقومات الدين الإسلامي بتفاعلاتها في الماضي والحاضر والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات بصورة نقية مركزة. والوقوف على التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية بصورة مقنعة موجهة. (المخلفي ، 2006 :5).

2. الهوية: الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت، والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى. (الشعيلي، 2009 : 6) .

3. العولمة: نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتقني وثورة الاتصالات، ويركز على إيجاد نمط ثقافي واحد يستوعب جميع الثقافات الأخرى، وتتشكل بناء على ذلك ثقافة عالمية واحدة تلغي فيها كل الجوانب المعنوية للشخصية الإنسانية من لغة، وعقيدة، وذوق، وتراث. (الأشقر، 2005 : 234).

الطريقة والإجراءات:

ويتضمن وصفا لمنهج الدراسة، ولمجتمعها، وخطوات إعداد أداة الدراسة وما تحقق لها من صدق وثبات، كما ويتضمن وصفا لإجراءات الدراسة والطرق الإحصائية المستخدمة.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى أحد أساليب المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من مقرر الثقافة الإسلامية المقرر تدريسه في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة لطلبة البكالوريوس للعام 2010 / 2011 أما عينة الدراسة فكانت المجتمع نفسه.

أداة الدراسة:

تطلب تنفيذ هذه الدراسة إعداد أداة تشمل مقومات الثقافة الإسلامية في عصر العولمة وفي ضوءها تم تحليل المقرر موضوع الدراسة، ومراجعة الدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بالثقافة الإسلامية وتعزيزها في المجتمعات العربية والإسلامية. وقد استفاد الباحثان من خبراتهم الميدانية مع الطلبة وتدرّيسهم مساق الثقافة الإسلامية، في إعادة صياغة الفقرات التي تم اشتقاقها وتصنيفها في قائمة تكونت من (25) فقرة من متطلبات الثقافة الإسلامية ملحق رقم (1). وقد تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على لجنة من المحكمين تكونت من (8) أعضاء هيئة التدريس، تخصص

مناهج وطرق تدريس، وتخصص تربية إسلامية، حيث طلب منهم إبداء آرائهم في الأداة من حيث الصياغة اللغوية ومدى ملاءمتها. وقد أجرت التعديلات في ضوء ملاحظات المحكمين. وتم التأكد من ثبات التحليل لمقرر الثقافة الإسلامية بإعادة التحليل وبفاصل زمني مدته شهر لنفس العينة من الكتاب وتم استخدام المعادلة الآتية:

عدد مرات الاتفاق بين تحليل أعضاء لجنة التحكيم $\times 100\%$

معامل الثبات = عدد مرات الاتفاق \times عدد مرات الاختلاف

وقد بلغ معامل الثبات على الأداة (89.2%).

تحليل المحتوى: تم تحديد هدف وغرض التحليل وهو معرفة أثر مقرر الثقافة الإسلامية المقرر تدريسه في الجامعات الأردنية في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات العولمة في ضوء تحليل محتواه، وتضمن قائمة مقومات الثقافة الإسلامية التي تم التوصل إليها، والتحقق من ثباتها وصدقها، بأداة تحليل المحتوى وتحديداتها، كصفات رئيسة للتحليل. كما تم استخدام الفكرة الجزئية كوحدة تحليل لمحتوى مقرر الثقافة الإسلامية موضوع الدراسة لمناسبتها لأغراض هذه الدراسة. وتدريب لجنة التحليل المكونة من الباحثين، وأربعة من أعضاء هيئة التدريس، والاتفاق معهم على تحليل مضمون محتوى المقرر، موضوع الدراسة الظاهر منه والباطن وفق آلية ومنهجية واحدة تقوم من تكرار وحدة التحليل مقابل الفقرة (الفقرة) التي في المحتوى، وأعد جدول تكراري اشتمل على فقرات الأداة وتكراراتها ودرجة ثبوتها.

النموذج المقترح: قام الباحثان ببناء نموذج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية من خلاله وفق الخطوات التالية:

1. حصر (22) مبدأ من مبادئ التعلم لتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة من خلال مقررات الثقافة الإسلامية التي تم تأليفها من قبل ("السيد أحمد"، 2008)، (أبويحيى، محمد وآخرون، 2003)، (كوكش والفتيان، 2008)، (الأشقر، عمر، 2005) والاستشهاد بأية أو حديث نبوي شريف ليدعم كل مبدأ من هذه المبادئ، وهذه المبادئ لا تشمل كل المبادئ التي تضمنها القرآن أو السنة.
2. تم حصر هذه المبادئ من خلال لجنة مكونة من الباحثين وثلاثة آخرون من أعضاء الهيئة التدريسية حيث أن مجال خبرتهم التدريسية في المناهج وطرق التدريس، والتربية الإسلامية.
3. مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة والأدوات المتعلقة بمعايير وشروط المقرر الجيد الذي يفرضه حاجات الطلبة من الثقافة الإسلامية، وتشمل المقدمة والمحتوى وطريقة العرض والأجزاء الختامية، تم تفصيلها في الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس.

إجراءات الدراسة:

اتبعت الإجراءات التالية لتنفيذ هذه الدراسة: تحديد مقومات الثقافة الإسلامية الواجب تعزيزها لدى الطلبة، واستخدام وحدة التحليل: الفكرة وهي جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وهي أهم وحدات التحليل وأكثرها استخداما وبخاصة في مجال تحليل الكتب (حسين، 1983:77) وتحليل مقرر الثقافة الإسلامية للتعرف إلى درجة تعزيزه للمقومات الثقافية الإسلامية. كما تم تحليل عينة عشوائية في الكتاب، والتأكد من ثبات التحليل، وتحليل الوحدة العشوائية مرة ثانية من قبل الباحثين وتكليف أحد الزملاء بإعادة تحليلها، والتأكد من صدق الأداة بعرضها على المحكمين، والقيام بتحليل الكتب ورصد النتيجة للتحليل، وقد اتبع الباحثان الإجراءات الآتية لتطبيق هذه الدراسة:

- 1- تحديد أهمية الدراسة و أسئلتها.
- 2- تحليل خطة مساق الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية من حيث أهدافها ومحتواها.
- 3- تحديد قائمة بمقومات الثقافة الإسلامية لتعزيز هويتها.
- 4- تضمين قائمة المقومات في أداة الدراسة باعتبارها فئات للتحليل.
- 5- تحليل الكتاب موضوع الدراسة في ضوء أداة التحليل من قبل الباحثان و محللين آخرين بشكل فردي ووفق منهجية موحدة، و التحقق من ثباته وقد كان مناسباً أيضاً لأغراض الدراسة.
- 6- جمع بيانات التحليل ورصد التكرارات واستخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

إجابة أسئلة الدراسة :

للإجابة عن السؤال الأول فقد تمت إجابته في ضوء تحليل خطة مساق الثقافة الإسلامية المقرر تدريسه في الجامعات الأردنية وللإجابة عن السؤال الثاني تم الرجوع إلى الأدب السابق المتعلق بالثقافة الإسلامية وتعزيز هويتها، و استخدم الباحثان التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بأثر مقرر الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء تحليل محتواه.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أهداف مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية لتعزيز الهوية العربية الإسلامية؟

1. يهدف المقرر بناء التصور الإسلامي الشمولي.
2. الإسهام في صياغة شخصية الطالب وفق الهوية الثقافية للأمة الإسلامية.

3. إعداد الطالب بأن يكون إنساناً فاعلاً صاحب رسالة عالمية قادراً على بناء نفسه ومجتمعه ومؤهلاً لمواجهة التحديات الثقافية المعاصرة.

4. تزويد الطالب بالعقيدة والفقه والفكر الإسلامي في شتى مناحي الحياة.

5. والتعايش والتعامل عن وعي وإدراك مع القضايا الفكرية المعاصرة من منظور الإسلام.

الإجابة المتعلقة بالسؤال الثاني: إلى أي مدى راعى مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية متطلبات عصر العولمة لتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة ؟
للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى المقرر لمعرفة مدى مراعاته لمتطلبات عصر العولمة لتعزيز الهوية الإسلامية كما هو في الجدول :

الجدول (1): مقومات الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات العولمة

| النسبة المئوية | التكرارات | الفقرة | الرتبة | التسلسل |
|----------------|-----------|--|--------|---------|
| 8.93% | 150 | يعرف الطالب بمصادر الثقافة الإسلامية | 1 | 1 |
| 4.17% | 70 | تعميق الانتماء بالثقافة الإسلامية والاعتزاز بها | 8 | 2 |
| 6.55% | 110 | يعرف بنظم الإسلام وأثرها في الحياة | 3 | 3 |
| 3.58% | 60 | يعرف أن الإسلام نظام صالح لكل زمان ومكان | 14 | 4 |
| 5.65% | 95 | يحصن الطالب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام | 4 | 5 |
| 2.98% | 50 | يعرف الطالب بمستجدات الثقافة وقضاياها المعاصرة | 18 | 6 |
| 5.06% | 85 | يبرز مساهمات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية | 5 | 7 |
| 4.17% | 70 | يبين مفهوم الغزو الثقافي ومخاطرة | 9 | 8 |
| 2.68% | 45 | يوضح ادوار المسلمين في التصدي للحملات التبشيرية | 20 | 9 |
| 8.63% | 145 | يبين خطر العولمة على الثقافة الإسلامية | 2 | 10 |
| 2.08% | 35 | يشجع على المنهج الوسطي في النظرة إلى الحضارة الغربية | 22 | 11 |
| 3.27% | 55 | يعالج قضايا طبيعية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية | 17 | 12 |
| 1.49% | 25 | يوضح ضوابط الانفتاح وشروط الاقتباس من الحضارة الغربية | 23 | 13 |

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية

| | | | | |
|----|-------|---|------|------|
| 85 | 5.06% | يوضح القواعد والمحاوِر المنهجية التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية | 6 | 14 |
| 35 | 2.08% | يوضح قضايا العلم والإيمان في الإسلام | 21 | 15 |
| 70 | 4.17% | يوضح أهمية حقوق الإنسان ومحاربة التمييز العنصري | 10 | 16 |
| 70 | 4.17% | ينمي قيم التعاون والعمل الجماعي | 11 | 17 |
| 25 | 1.49% | يبين دور العلماء المسلمين في ثقافة الأمة الإسلامية | 24 | 18 |
| 60 | 3.58% | يعرف بالثقافات التي واجهت الثقافة الإسلامية عبر التاريخ | 15 | 19 |
| 85 | 5.06% | يبين قدرة الثقافة الإسلامية على مواجهة التحديات | 7 | 20 |
| 65 | 3.87% | أهمية دور الأسرة في الإسلام | 13 | 21 |
| 69 | 4.11% | أهمية النظام الاقتصادي في الإسلام | 12 | 22 |
| 58 | 3.45% | أهمية العقوبات في الإسلام ومحاربة الجرائم | 16 | 23 |
| 48 | 2.86% | أهمية النظام السياسي في الإسلام | 19 | 24 |
| 15 | 0.89% | أسلمة المناهج الدراسية | 25 | 25 |
| | | المجموع | 1680 | 100% |

يلاحظ أن فقرات الإستبانة قد توافرت بدرجات متفاوتة حيث حصلت الفقرة الأولى والتي نصها (يعرف الطالب بمصادر الثقافة الإسلامية) على المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت(8.93%)

وهذا يعني أن الكتاب يعمل على تعريف الطالب بمصادر الثقافة الإسلامية المختلفة .

ويلاحظ أن الفقرة العاشرة جاءت في المرتبة الثانية ونصها(يبين خطر العولمة على الثقافة الإسلامية) وبنسبة مئوية بلغت (8.63%). حيث بينت الفقرة اهتمام المقرر بتوضيح خطر العولمة على الثقافة الإسلامية.

يلاحظ من الجدول نفسه أن الفقرة رقم(25) جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت (0.89%). وهذا يعني أن كتاب التربية الإسلامية لم يحث على جعل المناهج التدريسية كلها إسلامية. وكذلك الفقرتان (23) و (24) حيث كانت النسبة المئوية لهما(1.49%)

أما باقي الفقرات توافرت أيضا في الكتاب بدرجات متفاوتة وتراوحت نسبها المئوية بين 6.55% و 2.08%.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه "ما الأهداف المقترحة لتعزيز الهوية

الإسلامية لدى الطلبة من خلال مقرر الثقافة الإسلامية؟

للإجابة عن هذا السؤال توصل الباحثان إلى أن مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية موضوع الدراسة غني بالمعلومات والمفاهيم التي تعزز الهوية الإسلامية، وأنه يحتاج إلى تفعيل من خلال عملية التدريس فقط، ويمكن عرض بعض المقترحات التي تتحقق من خلالها تعزيز الهوية الإسلامية في المقرر موضوع الدراسة منها:

- وضع ميكانزمات جديدة لتعزيز الهوية الإسلامية تتماشى مع متغيرات العولمة وما بعد العولمة، وترجمة موضوعات الثقافة الإسلامية إلى سلوك عملي ممارس من قبل هيئة التدريس والطلبة.
- ضرورة تفعيل طرائق التدريس الجامعية التي تساعد في تنمية التفكير الإبداعي والناقد وتعزيز الهوية الإسلامية بين الطلبة، كالعصف الذهني والتعليم التعاوني، والمشروع والوحدات، وحل المشكلة ولعب الدور، والاهتمام بالأنشطة اللاصفية في الأقسام والكليات من خلال تأسيس الجمعيات العلمية والتربوية، وإصدار النشرات، والملصقات، والجداريات، ليعبر الطلبة من خلالها عن ترايطهم وتماسكهم مع أبناء مجتمعهم. من خلال تمسكهم بثقافتهم الإسلامية.
- تنمية مهارات الطلاب في المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر ومعرفة حقوق وواجبات الطالب المسلم، وإكساب الطلبة الاتجاهات والقيم السليمة تجاه مجتمعهم المسلم بما فيه من مؤسساته تعليمية اجتماعية اقتصادية وسياسية، وتنمية مهارات الطلاب في التعامل الصحيح المستمد من الثوابت الإسلامية مع أفراد المجتمع ومشكلاته، وتنمية مهاراتهم في التعامل الصحيح مع المحيط الخارجي دون الإخلال بالثوابت الدينية للمجتمع، وتنمية قدراتهم في الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وفي امتلاك المنهجية العلمية، وفي التفكير الناقد، وفي التأثير في الآخرين، وفي امتلاك آليات الحوار مع الآخر، وإعطائها الأولوية لربح روح التسامح بينهم.
- - تأصيل معنى الثقافة الإسلامية بغرس روح المبادرة للعمل في نفوس الطلبة من خلال مشاركتهم في الأعمال الخيرية والتطوعية، وإقامة الندوات الحوارية المنظمة بين الطلبة من أجل توفير البيئة الملائمة لغرس القيم الدينية وتعميقها في نفوسهم.
- - الثقافة الإسلامية تتطلب التكامل والتعاون بين الدولة ومؤسسات المجتمع الأهلية والخاصة، لذا يتحتم التكاتف لتحقيقها، وإن تضطلع مؤسسات المجتمع بدورها في القضايا العامة، وهي المؤسسات الحقيقية التي تشكل المجتمع الكبير، ويجب أن تشجع وتفعّل بمختلف الوسائل لأنها

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية

الأكثر مصلحة بالحفاظ على عقيدة وهوية وثقافة المجتمع، وتفعيل الدور المفترض والمتوقع للأسرة والمدرسة لتمتين العلاقة بينهما ولمواجهة ولعب دور أكبر فيما يخص القضايا العامة والمصالح العامة لهما وللمجتمع الكبير .

- عمل مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الغربي، وبيان نجاح مبادئ الإسلام ونظمه في تحقيق السعادة في الدارين وإخفاق المذاهب الوضعية.
- أسلمة المعرفة من خلال إعادة توجيهه وصياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- ما التصور المقترح لمنهج مقرر الثقافة الإسلامية من أجل تعزيز الهوية الإسلامية في عصر العولمة ؟

للإجابة على هذا السؤال الرئيس قام الباحثان بوضع تصور يلبي حاجات الطلبة من الثقافة الإسلامية يتكون من محورين أساسيين هما:

المحور الأول: احتياجات الطالب الجامعي من الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية بما يراعي خصائصه النمائية بجوانبها المختلفة (عقلية، وجدانية، اجتماعية ...) كما يلي:

1. مخاطبة المتعلم: يقسم الكتاب إلى نصوص وكل نص يخاطب المتعلم مباشرة بعزيزي الطالب عزيزي المسلم أقرأ ما يلي، اجب عما يلي، حيث يشعر الطالب بأهميته في العملية التعليمية ويحرره من العمل الروتيني فبدلاً من أن يكون متلقي سلبي يصبح محور العملية التعليمية الذي يقع على عاتقه نشر الثقافة الإسلامية والمحافظة عليها.

2. التجزئة في خطوات صغيرة : حيث تقدم مادة الكتاب على شكل نصوص أو خطوات صغيرة حتى يستشعر الطالب أهمية الثقافة الإسلامية وعظمتها عظمة الدين الإسلامي وجاء هذا المبدأ في القرآن الكريم قال تعالى " وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا " (الإسراء: ١٠٦) ﴿

3. مراعاة المتطلبات السابقة للتعلم: لا بد من إعطاء الطالب مساقات في القرآن الكريم، العقيدة الحديث الشريف، حتى يستطيع التعرف على مصادر الثقافة الإسلامية والإحاطة بها وقد ذكر الله ذلك في كتابه العظيم بقوله تعالى " قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُسُلًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68)" (الكهف، 66، 68)

4. توضيح الهدف : أي جعل تعلم الثقافة الإسلامية هادفا وهذا واضح في قوله تعالى: " إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ; (البقرة:260)
5. تنمية تفكير المتعلم بكل مستوياته : لا بد لمقرر الثقافة الإسلامية أن ينمي تفكير المتعلم بكل مستوياته كهدف من أهداف التعليم وهذا ينطبق مع قوله تعالى: " أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ (35) أَمْ خُلِقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (36) (الطور:35-36)
6. الوصول إلى تعلم إسلامي متقن من خلال مقرر الثقافة الإسلامية: عن انس رضي الله عنه : "إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه " أخرجه البخاري (ابن حجر، ج1: 153)
7. توظيف كل ما في البيئة لتعليم الثقافة الإسلامية لتعزز هويتها: لقوله تعالى: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ" (الغاشية:17)
8. إثراء مقرر الثقافة الإسلامية بالتدريبات والتمرينات والأمثلة والأنشطة الموجهة للطلبة: قال تعالى " وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ " (الأعراف:145)
9. تشجيع المبادأة وطرح الأسئلة: لا بد أن يشجع مقرر الثقافة الإسلامية بمحتواه المبادأة وطرح الأسئلة من قبل الطلبة لقوله تعالى " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (الأنبياء:7)
10. توفير الحرية في التعليم : حتى يشعر الطالب أن الدين الإسلامي دين يسر ويختلف عن جميع الأديان الوضعية قال تعالى " قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى " (الإسراء:110)
11. تعليم الثقافة الإسلامية من خلال العمل: لقوله تعالى " وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ " (الأنبياء:80)
12. حب المدرس لعمله :لا بد أن يكون مدرس الثقافة الإسلامية محبا لعمله متحمسا له مندفعاً لغرسه عند طلبته بروح معنوية عالية لقوله تعالى "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم" (التوبة:128)
13. تحلي المدرس بالصبر فلا بد للمدرس أن يتحلى بالصبر والموضوعية مع طلابه حتى لا ينفروا من الثقافة الإسلامية لقوله تعالى: " وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلِيقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ " (النحل:127)

14. يوفر المقرر فرص التفاعل مع المجتمع والتجاوب مع مشكلاته والمشاركة في تنميته: لقوله تعالى: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (المائدة، 2)

15. إتباع منحى النظم في التخطيط لتعليم الثقافة الإسلامية : وأشار الله تعالى إلى النظامية في الكون بقوله تعالى " وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ " (يس،40:38)

16. مراعاة الارتباط والتتابع في بناء الثقافة الإسلامية وتنظيمها: وهذا ينطبق مع الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله سئل أي العمل أفضل فقال: "إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا قال: حج مبرور" أخرجه البخاري في الإيمان (باب من قال أن الإيمان هو العمل) (ابن حجر، ج1:65)

17. استخدام الوسائل التعليمية التعليمية كمصادر للتعلم الثقافية الإسلامية: وهذا ينطبق مع قوله تعالى " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَاحٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (لقمان:27)

18. توفر الاستعداد عند الطلبة لتعلم الثقافة الإسلامية: لقوله تعالى " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ " (ق:37)

19. تعزيز تعلم الثقافة الإسلامية عند الطلبة أينما وجد: قال تعالى : " وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ " (محمد:17)

20. ضبط تعلم الثقافة الإسلامية عند الطلبة وتوجيهه في المسار الصحيح: لقوله تعالى " هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (آل عمران:66)

21. تشجيع الطلبة على التقويم الذاتي لا نفسهم عند تعلم الثقافة الإسلامية: لقوله تعالى " وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا * أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (الإسراء:14.13)

22. أن يكون مدرس الثقافة الإسلامية مرشداً ومستشاراً للطلبة أثناء تعلمهم لقوله تعالى " أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين " (الأعراف:86)

المحور الثاني: احتياجات الطالب الجامعي من الثقافة الإسلامية من خلال مقرر تتوفر فيه المعايير

والشروط التي تعمق مفاهيم الثقافة الإسلامية وتعزز قيمها الأصيلة، وتشوق الطالب لتعلم الثقافة الإسلامية بعيداً عن الحشو والتكرار، وتشمل هذه المعايير ما يلي :

أولاً: المقدمة:

وتضمن العناصر الرئيسية الآتية :

- أ. **التمهيد:** وفيه يتم تقديم موضوع الوحدة من الثقافة الإسلامية وفروعه الرئيسية، وتوضيح علاقته بما سبقه وما يلحق به ودوره في تحقيق مبدأ تكامل عامة الوحدات وتحقيق أهداف الوحدة، إضافة إلى تحفيز الطالب وتوجيهه لدراسة الوحدة بجد ونشاط ودعوته والمعلم لتقويمها ونقدها.
- ب. **أهداف الوحدة:** ويتضمن هذا الجزء عرض الأهداف الخاصة للوحدة بطريقة واضحة ومحددة تحدد السلوك المطلوب، وإجراءات تحقيقه وشروط قياسه وتراعي قياس مختلف جوانب التعليم.
- ج. **أقسام الوحدة (محتوياتها):** في هذا الجزء عرض عنوان الوحدة، وما تتضمنه من عناوين رئيسية وفرعية أخرى.
- د. **القراءات المساعدة:** وتتضمن إرشاد طلبة الجامعات إلى بعض المراجع ومصادر التعلم الإضافية التي نتوقع منها مساعدتهم في فهم متطلبات الثقافة الإسلامية واستيعابها وتحقيق أهدافها.
- هـ. **دراسة الوحدة:** ويتضمن هذا الجزء تقديم النصح والإرشاد للطلبة حول كيفية دراسة الوحدة من الثقافة الإسلامية والتعامل مع مكوناتها لمساعدته على فهمها واستيعابها وتحقيق أهدافها.

ثانياً: المحتوى وطريقة العرض:

وهو الجزء الأهم في الوحدة الدراسية، فهو محور عمليتي التعليم والتعلم الذي يتفاعل معه الطالب الجامعي ويتعلم من خلاله، ويتكون محتوى مقرر الثقافة الإسلامية من مقومات الدين الإسلامي، بتفاعلاتها في الحاضر والماضي، من دين ولغة وتاريخ وحضارة وقيم وأهداف، والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات بصورة نقية مركزة بحيث يتم تعليمها للطلبة مع مراعاة التعلم السابق وخصائص المرحلة الجامعية ومستقبل الفرد والمجتمع، ويتم في الوقت نفسه عرضها وترتيبها بطريقة تراعي مبادئ التعلم والمنطق، وسيكولوجية المتعلم مع المحافظة على الاستمرارية والتكامل والانسجام حتى يحقق مقرر الثقافة الإسلامية أهدافه باعتباره مقررًا دراسياً في الكليات والمعاهد والجامعات.

ثالثاً: الأجزاء الختامية:

وتتضمن الوحدة الدراسية الأجزاء الختامية الآتية:

- أ. الخلاصة والتعميمات: وتتمثل بملخص قصير وعام لأبرز الأفكار الإسلامية التي تضمنتها الوحدة وتقديمها على شكل تعميمات ضمن فقرة أو بنقاط محددة ومتسلسلة.

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية.....

- ب. لمحة مسبقة: وفي هذا الجزء يتم إعطاء لمحة موجزة سلفاً عن الوحدة التالية وأهم ما تتضمنه من موضوعات رئيسية يتم فيها استكمال الوحدة الحالية.
- ج. إجابات تدريب الدروس: يتضمن هذا الجزء إجابات نموذجية للتدريبات التي وردت في نهاية كل درس من دروس الوحدة مرتبة حسب تسلسل طرحها.
- د. مسرد المصطلحات: وهو عبارة عن قائمة تتضمن إبراز المصطلحات الإسلامية الرئيسية التي وردت في الوحدة وتعريفها بإيجاز.
- هـ. مراجع الوحدة: وهي قائمة الكتب والمراجع التي اعتمد عليها المؤلفون في جمع مادة الثقافة الإسلامية للوحدة ومرتبطة حسب الطريقة العلمية.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أهداف مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية لتعزيز الهوية العربية الإسلامية؟

بعد تحليل دقيق للخطة وتبين أن المقرر يهدف إلى تزويد الطالب بالعمق والفقه والفكر الإسلامي في شتى مناحي الحياة، والتعايش والتعامل عن وعي وإدراك مع القضايا الفكرية المعاصرة من منظور الإسلام وهذه الأهداف المتوخاة من وراء دراسة الثقافة الإسلامية حتى يستطيع دارس هذا العلم الوقوف على أثر الإسلام في حياته وان هذا الدين الكامل لا يعرّوه نقص، والصالح لجميع البشر على منهج سواء، كما هو مشار إليه في نتائج السؤال الأول، بالإضافة إلى هذه الأهداف يجب إضافة الأهداف التالية إلى الخطة المقررة لمساق الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية حتى تكون الخطة واضحة وشاملة.

1. تعميق انتماء الطالب بالثقافة الإسلامية واعتزازه بها.
 2. تعريف الطالب بعض مستجدات الثقافة وقضاياها المعاصرة.
 3. تعريف الطالب بعض التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية وبيان كيفية مواجهتها .
 4. تعريف الطالب نظم الإسلام وأثرها في الحياة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
 5. تحصين الطالب ضد الشبهات التي تثار حول الإسلام وتمكينه من الرد عليها.
- وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الشعيلي (2009) في تحديد أهداف مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: إلى أي مدى راعى مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية متطلبات عصر العولمة لتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة؟

يلاحظ من نتائج السؤال الثاني أن مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية يعزز الهوية الإسلامية لدى الطلبة في ضوء متطلبات عصر العولمة وجاءت الفقرة الأولى بالمرتبة الأولى من حيث تعريف الطالب بمصادر الثقافة الإسلامية من خلال تناول المقرر هذه المصادر بالترتيب القرآن الكريم من حيث التعريف به ونزوله، الأدلة على صدق القرآن وصدق ما جاء به، إعجازه وجوانب من إعجازه وإعجاز علومه، ثم المصدر الثاني السنة النبوية، تعريفها، منزلة السنة من القرآن، حجية السنة، علوم السنة، ثم المصدر الثالث وهو السيرة النبوية، تعريفها أهميتها واهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، المؤلفات في السيرة، ثم المصدر الرابع، التاريخ الإسلامي، أهميته و أثره في الثقافة الإسلامية، المؤلفات في التاريخ، ثم المصدر الخامس وهو العلماء المسلمون ودورهم في الثقافة وأخيرا اللغة العربية، أهميتها وفضل القرآن الكريم على اللغة العربية ولماذا كانت اللغة العربية مصدر من مصادر الثقافة الإسلامية، والكيد للغة العربية والتأمر عليها وهذه النتيجة منطقية، لأنه لا بد أن يعرف الطالب بهذه المصادر حتى يستطيع استيعاب الثقافة الإسلامية، فإذا انفصلت الثقافة عن هذه المصادر والأصول فقدت الأمة هويتها واضطربت مفاهيمها، واهتزت شخصيتها وصارت تبعا لغيرها. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الشعيلي (2009).

كما يلاحظ أن الفقرة العاشرة جاءت في المرتبة الثانية من حيث توضيح خطر العولمة على الثقافة الإسلامية من خلال تناول المقرر تعريف العولمة، الأسباب الداعية إلى العولمة هل يصلح النظام العالمي الجديد حياة البشر، نظرية صدام الحضارات، أدوات الهيمنة في النظام العالمي الجديد.

عولمة المرأة والأسرة، علمنة حقوق الإنسان، والمؤتمرات التي طالبت بإلغاء مفهوم الأسرة، تقرير الإباحة الجنسية، المطالبة برفع سن الزواج.

وهذه النتيجة منطقية بتركيز المقرر على خطر العولمة على الثقافة الإسلامية حتى يغرز عند الطلبة أهمية الثقافة والدفاع عنها، لإحباط جميع مشاريع أعداء الأمة في النيل من ثوابتها وقيمها الأصيلة.

وفي نفس الوقت يبين رحابة الإسلام وقبوله مبدأ حوار الحضارات وقدرته على الانفتاح والتفاعل مع الثقافات الأخرى دون المساس بالقيم الأصيلة في ثقافتنا الإسلامية مصداقا لقوله تعالى: "يَأْيُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات:13). وتختلف مع ما توصل إليه (المخلافي، 2006) في قصور المقرر في الجامعات اليمنية بالوفاء بمتطلبات عصر العولمة.

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية.....

ونلاحظ أن باقي الفقرات تم تحقيقها في المقرر وكانت بارزة بالترتيب التالي:

1. تعريف المقرر بنظم الإسلام وأثرها في الحياة من خلال التعريف بنظام الأخلاق الإسلامية والآداب الشرعية ونماذج من الأخلاق المأمور بها، كالصدق، التواضع، الحياء، الإيثار، علم الفقه وأصوله ومؤلفاته.
2. تحصين الطالب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام من خلال الشبهات التي تتعلق بأصول الدين، الشبهات حول تشريع بعض الأحكام، شبهات حول تعدد الزوجات، الهجوم على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، شبهات حول نظام العقوبات وعدم صلاحية التشريع وجموده.
3. يبرز مساهمة الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية من خلال المدى الذي غير إليه الإسلام ثقافات الأمم، العلماء المسلمون ودورهم في ثقافة الأمة الإسلامية، انتشار الإسلام في عالم الغرب، قدرة المسلمين على تحصيل العلم، حضارة الإسلام هي الحضارة الحققة.
4. يوضح القواعد والمحاور المنهجية التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية من خلال تأصيل التصورات الكلية، المقارنة والموازنة العلمية، معرفة التحديات ونقدها وتأصيل المستجدات، أسلمة المعرفة والتجديد والابتكار لعلم الثقافة الإسلامية.
5. يبين قدرة الثقافة الإسلامية على مواجهة التحديات من خلال التعريف بتغريب الأمة الإسلامية وعلمنتها والتعريف بالصراع الثقافي، الغزو الصليبي والغزو الاستعماري والغزو التصيري والغزو الاستشراقي وعودة المسلمين إلى دينهم للوقوف بوجه هذه التحديات.
6. يعمق الانتماء بالثقافة الإسلامية من خلال تعريف الطالب بأهداف الثقافة الإسلامية، مصادرها وأهميتها وموضوعاتها وتعريف العقيدة وبيان أهميتها .
7. يبين مفهوم الغزو الثقافي من خلال محاولة التشكيك بنبوة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، بث روح الضعف والهزيمة داخل الصف المسلم عن طريق نشر الإشاعات، التغريب الثقافي، الثقافات الوافدة.
8. يوضح أهمية حقوق الإنسان ومحاربة التمييز العنصري من خلال نظرة الإسلام إلى حقوق الإنسان، أهمية الحقوق في الإسلام، مفهومها، أنواعها، موقف الإسلام من التمييز العنصري، علمنة حقوق الإنسان.

أما في باقي الفقرات فقد جاءت متفاوتة في المقرر وكان أقلها الفقرتين التاليتين:

1. توضيح دور العلماء المسلمين في ثقافة الأمة الإسلامية حيث تناولها المقرر بشكل مختصر واكتفى بذكر الأسماء لبعض العلماء دون التوسع في دورهم في ثقافة الأمة الإسلامية.

2. أسلمة المناهج الدراسية: كانت هذه الفقرة أقل الفقرات مراعاة في مقرر الثقافة الإسلامية حيث تطرق إليها المقرر باختصار وتحدث عن أسلمة العلوم من خلال جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الشعلي (2009)، يؤثر مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة اليمن وجامعات الأردن وجامعة السلطان قابوس على التوالي في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة وتختلف مع ما توصل إليه المخلافي في قصور مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات اليمنية بالوفاء بحاجات الطلبة من متطلبات عصر العولمة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نصه: ما الأهداف المقترحة لتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة في ضوء متطلبات عصر العولمة من خلال مقرر الثقافة الإسلامية؟
توصل الباحثان إلى مجموعة من الأهداف المقترحة لتعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات العولمة من خلال مقرر الثقافة الإسلامية حتى يستطيع الطالب الجامعي مواجهة التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية ويحقق الرؤية الإسلامية لأهم القضايا المثارة عالمياً في جميع المجالات ويصل إلى قناعة بان المسلم هو الأعز في ميزان الله لأنه يمتلك الدين الأكمل وتم تحديد هذه الأهداف في السؤال الثالث للعمل على تحقيقها من خلال الاهتمام بالمناهج الجامعية في الكليات والجامعات وبناء الخطط العلمية التي تلي حاجات الطالب الجامعي من الثقافة الإسلامية وتتفق هذه الأهداف مع ما توصل إليه الشعلي (2009) وتختلف مع ما توصل إليه المخلافي (2006)؛ حيث توصل إلى (98) حاجة للطالب الجامعي من خلال مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات اليمنية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الذي نصه: ما التصور المقترح لمنهج مقرر الثقافة الإسلامية من أجل تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة في ضوء متطلبات عصر العولمة ؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بوضع تصور منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتلبية حاجات الطلبة من الثقافة الإسلامية وتكون النموذج من محورين أساسيين هما: احتياجات الطالب من الثقافة الإسلامية في ضوء مبادئ القرآن والسنة، والمحور الآخر معايير وشروط تراعى في المقرر لتشوق الطالب لتعلم الثقافة الإسلامية، وتم تفصيل المحورين في الإجابة عن السؤال الرابع حيث تكون المحور الأول من (22) مبدأ وربطهما بالقرآن والسنة، والآخر تكون من ثلاثة معايير مع فروعهما في ضوء معايير وشروط الكتاب الجيد، ويتفق هذا المنهج مع منهج (المخلافي، 2006) من

منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية

حيث بنائه على محورين هما: حاجات الطلبة، والآخر متطلبات عصر العولمة ويختلف عن منهج المخلافي (2006) في ربط هذا المنهج بحاجات الطلبة في ضوء مبادئ القرآن والسنة ومعايير الكتاب الجيد بالإضافة إلى عدم معرفة أثر المنهج على التحصيل كما فعل المخلافي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

1. من الضروري أن يطلع مؤلفي مقرر الثقافة الإسلامية على المنهج المقترح للاستفادة منه في إثراء المقرر
2. ضرورة تضمين محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بمتطلبات عصر العولمة.
3. التخطيط الجيد من قبل المسؤولين على تأليف مقررات الثقافة الإسلامية نظراً لأهميتها في هذه المرحلة العمرية.
4. الاستفادة من دور الإعلام في بث البرامج التي تعزز الهوية الإسلامية لدى الطلبة.
5. أن تقوم الجامعة بدعم المؤتمرات والندوات التي توجه الطلاب نحو الاعتزاز والتمسك بالهوية الإسلامية.

مقترحات الدراسة:

1. دراسة أثر مقرر الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم.
2. دراسة مماثلة للدراسة الحالية تقارن بين آراء التدريسيين وآراء الطلبة في الجامعات الأردنية.
3. دراسة مماثلة تتناول متغير الكليات العلمية والإنسانية.
4. دراسة حول اتجاهات التدريسيين و الطلبة نحو إشاعة الثقافة الإسلامية في التواصل مع الآخر.

المراجع

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (852هـ)، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، مراجعة وإخراج محب الدين الخطيب، 1986م، دار الريان للتراث، القاهرة: 65-153
- أبو دف، محمود خليل. (2011)، "منهاج الدعم النفسي في القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منه في الواقع الفلسطيني المعاصر"، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة المجلد 19 العدد الثاني 2011: 50-87.

أبو يحيى، محمد وآخرون. (2003)، "الثقافة الإسلامية . ثقافة المسلم وتحديات العصر". ط1، دار

- المناهج، عمان، الأردن.
- الأشقر، عمر (2005)، " نحو ثقافة إسلامية أصيلة"، ط2 ، دار النفائس، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن: 234
- جابري، محمد عابد.(2000)، "العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي، ضمن كتاب العرب والعولمة"، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- التميمي، سحاء مأمون.(2006)، "المنهج التربوي الإسلامي في تشكيل الهوية، الإسلامية"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- حسين ، سمير.(1983)، "تحليل المضمون" ط1، عالم الكتب، القاهرة: 77
- الروقي، سعود.(2010)، "الثقافة الإسلامية وأهميتها في المقررات الجامعية"، موقع انترنت: 5-9 . www.d.saud.com.newsphp
- "السيد أحمد"، طه عزمي.(2008)، "علم الثقافة الإسلامية: مدخل"، ط1، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الشعيلي، علي.(2009)، "مقرر الثقافة الإسلامية وأثره في تعزيز الهوية الإسلامية"، موقع الكتروني: www.shaeily.com.abhath
- كنعان، احمد علي (2009)، " دور المناهج التربوية في تعزيز السلام، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول: "رسالة السلام في الإسلام " الذي إقامته وزارة الأوقاف السورية للفترة من 8-9 /جمادى الثاني / 1430هـ الموافق 1-2 /6 /2009، منشور على الموقع الالكتروني <http://www.syrianawkakaf.org>
12. كوكش، يحيى والفتياني، خالد.(2008)، "الواضح في الثقافة الإسلامية"، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- المخلافي، عبد السلام قاسم.(2006) ، "منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة". رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر: 1-5
- هندي، صالح، وآخرون.(2000) ، "الثقافة الإسلامية"، ط1، دار الفكر للثقافة والنشر والتوزيع، عمان. الأردن: 17